

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب / قسم الفلسفة

مدرسة التصوف في البصرة في القرنين الاول والثاني (نماذج منتخبة)

رساله تقدمت بها الطالبة

"حنان نوري الياس"

الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الفلسفة

بإشراف

أ.م.د. ياسين حسين علوان الويسي

٢٠١٢ م

١٤٣٣ هـ

الخلاصة:

لا تزال الدراسات الانسانية تنهال لدراسة حواضرنا الاسلامية والعراقية على وجه التحديد وما لها من اثر كبير في اغناء الفكر الانساني بالعلوم والمعارف لاسيما مدينة البصرة تلك المدينة التي خرجت الكثير من العلماء في مختلف مناحي الحياة العلمية هي البصرة قديما وحديثا، كانت منارة العلم منذ عهد النبوة وحتى يومنا هذا، فلقد تشاطرت مع الكوفة احتضان كبرى المدارس اللغوية، والكلامية، والفلسفية، والصوفية، فمنها شرارة المعرفة الصوفية انطلقت ومدارسها بها ابتدأت، لاسيما بامامها الحسن البصري وكان ذلك سببا لاختياري هذا الموضوع عنواناً لرسالتي التي أروم إبراز دور البصرة ومدارسها الصوفية والتي اصبحت اساساً للتصوف في الامصار الاسلامية الاخرى، وقد تضمنت رسالتي مقدمة واربعة فصول الاول: هو الذي يعنى بموضوع التصوف عناية عامة والذي يحتوي تعريفاً للتصوف ونشأته وأهم مدارسه ثم الفصل الثاني: الذي اعتنى بالبصرة من حيث نشأتها وظهور المدارس الصوفية فيها اما الفصل الثالث: فتناولت فيه نموذجاً مهماً للتصوف في البصرة الا وهو الحسن البصري فقد وقفت في حياته وتصوفه وتناولت الفصل الرابع: تناولت نموذجاً اخر الا وهو رابعة العدوية تلك الصوفية التي كانت لها نظرية في الحب الالهي، فاخذت ادرس حياتها ونظريتها في المحبة وتصوفها. اما الفصل الخامس فقد تناولت فيه نموذجاً اخر له منهج مميز في التصوف الا وهو سفيان الثوري، ذلك الصوفي الذي مزج بين الصوفية وعلم الحديث فهو من جهة امير المؤمنين في الحديث ومن جهة صوفي له منهج في الزهد ومن جهة اخرى فإنه يرى ان التوكل هو الأخذ بالأسباب وقد درسنا حياته وتصوفه ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات وقد اعتمدت في رسالتي هذه على امانت المصادر والمراجع الصوفية ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هي:

١. ان البصرة من الاقاليم الاسلامية المهمة فيها مدارس متعددة في علوم شتى لا سيما المدارس النحوية والكلامية والصوفية
٢. أصبحت البصرة في مجال التصوف المنارة التي لا تطال حتى صارت مضرباً للامثال: فيقال (زهد بصري وفقه كوفي)
٣. ان متصوفي البصرة كانوا مجتهدين في امور العبادة ومراعاة القلوب مع الله تعالى والكلام بخواطر النفوس، كما كان اقرانهم في الكوفة مجتهدين بأمر المعاملات والفقهاء بشكل عام

٤. برز في مدرسة البصرة الصوفية شخصيات عديدة والذين درسناهم، هم اصحاب مناهج في التصوف، جعلوا لمدرسة البصرة مدرسة صوفية ذات مناهج متعددة

٥. يعد الحسن البصري من اهم الشخصيات الصوفية في البصرة وذلك لعدة اسباب منها انه نشأ في بيت النبوة، وصحبه لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) وكثير من الصحابة الكرام كعمار بن ياسر وغيره، حتى انه كان محط توقير واحترام كثير من اصحاب رسول الله (ص) فقد كان فقيها نحويًا مفسرًا محدثًا متكلمًا متصوفًا زاهدًا فله يعود الفضل الكبير في تربية، من اشتغل بهذا العلم الشريف وسائر العلوم الاخرى في البصرة

٦. ان الشخصية الثانية التي درسناها هي شخصية رابعة العدوية وبالرغم من الدراسات الكثيرة حول هذه الشخصية الا اننا لا نستطيع ان نغفلها في دراستنا هذه ولاسيما انها اشتهرت بتصوفها في البصرة وكان لها منهج خاص في هذه المدرسة تميزت عن اقرانها لاسيما نظريتها في المحبة الالهية

٧. ايضا ظهر في مدرسة البصرة شخصية مهمة لها دور كبير في التصوف من ناحية وكونه محدثًا نال لقب امير المؤمنين في الحديث وهذا اللقب انما ناله لدقة عمله في زاوية الحديث. هذا الصوفي الذي وضع منهاجا مميذا عن غيره فهو الذي يرى ان التوكل على الله ليس بالاتكال على العبادة وترك الدنيا بل اعتبر ان من اهم امور التوكل هو الاخذ بالاسباب، فكان (رض) لا ياكل الا من كسب يده، ولم ياخذ عطية من احد من الناس، او السلاطين الذين حكموا في زمانه

٨. ان هذه المناهج التي تعددت بين الحسن البصري ورابعة العدوية، وسفيان الثوري جعلت لمدرسة البصرة القدرة على التشكل والتألق واستقطاب قلوب الناس اليها، بحسب تنوع مشاربهم فالفقهاء والمفسرين عيال على الحسن البصري، واهل المحبة عيال على رابعة، واهل الحديث والفقهاء عيال على سفيان الثوري

٩. ان مدرسة البصرة مازالت تعد النواة الاولى للتصوف الاسلامي ولها الاثر الكبير في المدارس الصوفية التي نشأت بعدها كمدرسة بغداد، والكوفة ونيسابور، ثم مصر والشام.

وأخيراً أقول: ان معظم الطرق الصوفية المنتشرة في العالم الاسلامي تعود لسلسلة شيوخها الى الحسن البصري الذي اخذها عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) والذي اخذها عن الرسول (ص).

